

وهذه الأعمال منقسمة إلى عمل بدني كالصلاة والصوم ، وإلى عمل مالي كالزكاة ، وإلى مركب منهما كالحج .

وبما يدل على أن جميع الأعمال الظاهرة تدخل في معنى الإسلام كثرة الأحاديث الواردة في هذا الشأن كقوله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير ؟

قال : [تعلم الطمأنينة وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف] (١) .

وكقوله صلى الله عليه وسلم أيضاً وقد سأله رجل أي المسلمين خير ؟ قال : [من سلم المسلمون من لسانه ويده] (٢) .

وفي صحيح الحاكم من أبي هريرة رضي الله عنه قال : [إن للإسلام ضوئاً ومئاراً كثار الطريق ، بين ذلك أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتسليمك على بني آدم إذا لقيتهم ، وتسليمك على أهل بيتك إذا دخلت عليهم ، فمن انتقص شيئاً من ذلك فهو منهم من الإسلام وتركه ، ومن تركه فقد نبذ الإسلام وراء ظهره] (٣) .

ولما ذكر هنا في حديث جبريل أصول أعمال الإسلام التي ينبغي عليها كافي قوله صلى الله عليه وسلم [بني الإسلام على خمس : شهادة

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان عن عبد الله بن عمر وكذلك .

(٣) أخرجه الحاكم في صحيحه .

إلا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج
البيت وصوم رمضان [١] .

لأن من أكمل الإتيان بهذه الأسس الخمسة صار مسلماً حقاً ولذلك
جاء في بعض الروايات : [فإذا عطلت ذلك فأنا مسلم] ٢ .

قال : نعم إذ لا يصح هذا السؤال لمن أقر بالشهادتين إلا إذا كان
المراد بأنه يصير مسلماً حقاً حيث إن من أقر بالشهادتين صار مسلماً حاكماً
فإذا دخل في الإسلام بذلك ألزم بالقيام ببقية أعمال الإسلام .

ومن ترك النطق بالشهادتين مع الفسك والإختيار لا يكون مسلماً
لأنهما علم الإسلام .

وكما أن الأعمال تدخل في معنى الإسلام ، فكذلك ترك المحرمات
داخل في معنى الإسلام أيضاً ، لأنه سبحانه وتعالى أمرنا بأعمال الإسلام
المذكورة ونهاانا عن تركها كما نهاانا عن فعل المحرمات ولا يتحقق الإسلام
الحق إلا بطاعته تعالى ولا تتحقق طاعته إلا بترك منيائه وعدم تعدى
حدوده ولذلك وعد الطائعين بالجنة والقواب وأوعد العاصين بالنار
والعقاب .

قال تعالى : [تلك حدود الله ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ، ومن يعص الله
 ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً فيها وله عذاب مهين] (٣) .

(١) أخرجه البخاري ومسلم .

(٢) النساء ١٣ ، ١٤

هذا بيان لأصل الإسلام وهو الاستسلام والافتقار والظاهر حيث ثبت حكم الإسلام في الظاهر بالشهادتين وأضاف إليهما أظهر شعائر الإسلام وأعظمها وبقائه بذلك يتم استسلامه كما أنه بيان لأصل الإيمان الذي هو التصديق بالباطن .

فظاهر الحديث يدل على التفرقة بين الإسلام والإيمان - والمشهور من السلف وأهل الحديث أن الأعمال كلها داخلة في معنى الإيمان كذلك .

يقول الشيخ الإمام ابن الصلاح : ثم إن اسم الإيمان يتناول ما فسر به الإسلام في هذا الحديث وسائر الطوائف لكونها تفرقت للتصديق بالباطن الذي هو أصل الإيمان ومقويات وتمامات وحافظ له .

ولهذا فسر صلى الله عليه وسلم الإيمان في حديث وفسد عبد القيس بالشهادتين والصلاة والزكاة وصوم رمضان وإعطاء الخمس من المظن .

ولهذا لا يقع اسم المؤمن المطلق على من ارتكب كبيرة أو بدل فريضته لأن اسم النبي - مطلقاً يقع على الكامل منه ولا يستعمل في الناقص ظاهراً إلا بقيد ، ولذلك جاء إطلاق نبيه عنه في قوله ﷺ (لا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن) (١) .

ويدل على دخول الأعمال في الإيمان قوله تعالى (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون) (٢) .

كما أن الإيمان أطلق على بعض أفراد الإسلام في القرآن يقول الله

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣ - ١٤٨

(٢) الأنفال ٢

تعالى (وما كان الله ليضيح آيائكم إن الله بالناس لرؤوف رحيم) (١)
إذا المراد بالإيمان هنا الصلاة .

قال ابن عباس في رواية الكلبي : كان رجال من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ماتوا على القبلة الأولى ، منهم أسعد بن زرارة وأبو
أمامة أحد بني النجار والبراء بن مسروق أحد بني سلة وأناس آخرون جاءت
عشارهم فقالوا : يا رسول الله لو في إخواننا دم يوصلون إلى القبلة الأولى
وقد صرفك الله تعالى إلى قبلة إبراهيم فكيف يا خولنا غاوتل الله (وما كان
الله ليضيح آيائكم) الآية (٢)

والإسلام أيضاً يتناول التصديق ويطلق عليه في الكتاب والسنة

يقول الإمام بقوى الشافعي في هذا الحديث : (جعل الله صلى الله
عليه وسلم الإسلام اسماً لما ظهر من الأعمال وجعل الإيمان اسماً لما باطن
من الاعتقاد .

وليس ذلك لأن الأعمال ليست من الإيمان والتصديق بالقلب ليس
من الإسلام بل ذلك تفصيل لمصلحة كلها شيء واحد وجامعها الدين ، ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل أتاكم بهمكم دينكم، والتصديق والعمل
يتناولهما اسم الإيمان والإسلام جميعاً ، يدل عليه قوله سبحانه وتعالى :
(إن الدين عند الله الإسلام) (٣) (ورضيت لكم الإسلام ديناً) (٤) (ومن
يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه) (٥) فأخير سبحانه وتعالى أن الدين

(١) البقرة ١٨٣

(٢) أسباب النزول للواحدي ص ٢٣

(٣) آل عمران ١٩

(٤) المائدة ٣

(٥) آل عمران ٨٥

الذى رضىه ويقبله من عباده هو الإسلام ولا يكون الدين في محل القبول والرضا إلا بانضمام التصديق إلى العمل (١)

ولهذا المعنى يوب الخوارى رحمة الله كتاب الإيمان مثبتاً هذا المعنى في جميع أبوابه فقال : باب أمور الإيمان ، وباب الصلاة من الإيمان ، وباب الزكاة من الإيمان وباب الجهاد من الإيمان .

وبهذا يظهر أن ما يتناوله اسم الإسلام هو ما يتناوله اسم الإيمان وبالعكس .

ولكن العلماء وضعوا قاعدة استقرائية تزيل هذا اللبس وتجمع بين الخصوص التي أوم التفريق والاختلاف وبين النصوص التي تدل على التوافق والاتحاد .

فقالوا : إنهما إذا أفردا دل كل منهما على ما يدل عليه الآخر ، فإذا قرنا صار لكل منهما حقيقة مختلفة عن الآخر

بمعنى أنه إذا ذكر الإيمان وحده في سياق دل على ما يدل عليه الإسلام وإذا ذكر الإسلام وحده في سياق دل على ما يدل عليه الإيمان

فإذا ما ذكرنا معاً في سياق واحد كما في حديث جبريل صار كل منهما مختصاً ببعض هذه المدلولات فيختص الإيمان بالتصديق الباطن بالقلب ويختص الإسلام بالانقياد الظاهري بالأعمال كالسكين والفقير إذا أفردا أحدهما دل على كل من هو محتاج فإذا قرن أحدهما بالآخر دل أحد الاسمين على بعض أنواع ذوى الحاجات والآخر على باقيها

فقال الاجتماع قوله تعالى : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ

(١) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣ - ١٤٥

والمؤمنات) الآية (١) وقوله تعالى (قالت الأحزاب آمنوا لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلنا)

وأمثلة الافتراق كثيرة كقوله تعالى (قد أفلح المؤمنون) (٢) (وبشر المؤمنين) (٣) (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون) (٤)

وأما الإحسان فله معنيان لأنه إن تعدى بنفسه كان بمعنى الإيمان تقوى أحسنت العمل أتقنته وإن تعدى بحرف الجر كان بمعنى لإرسال النفع للنبي تقول أحسنت إلى فلان بمعنى أوصاك إليه نصحا وأل في الإحسان هنا العهد أى ما الإحسان المتكرر في القرآن الكريم ؟

وقد جاء ذكر الإحسان في القرآن ثلثة مقرونا بالإيمان وتارة مقرونا بالاسلام وتارة مقرونا بالتقوى أو بالعمل الصالح

فالمقرون بالإيمان كقوله تعالى (ليس على الذين آمنوا ووصلوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا وافقه يحب المحسنين) (٥).

وكقوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إِنَّا لَا نُضِيع أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) (٦).

(١) الأحزاب ٣٤

(٢) المؤمنون ١

(٣) الصف ١٣

(٤) الأنعام ٨٢

(٥) المائدة ٩٣

(٦) الكهف ٣٠

والمقرون بالإسلام كقوله تعالى (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن لله
أجره عند ربه) (١).

و كقوله تعالى (ومن أسلم وجهه إلى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة
الوثقى) (٢).

وتوضيح الإحسان بهذا البيان من جوامع كلام النبي ﷺ التي أوفها لأن
العباد وهو في عبادة ربه لو قدر أنه يماين مولاه لم يترك شيئاً مما يقدر عليه
من الخضوع والخشوع وحسن السمعة واجتنافه بطائره وباطنه على
الاعتناء بتتميمها على أحسن وجوهها إلا أن به ... وهذا هو مقام المشاهدة
وهو أن يعمل العبد عمل مقتضى مشاهدته لله تعالى بقلبه ، وهو أن يتصور
القلب بالإيمان ، وتفقد البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالبيان .

قال بعض العارفين من السلف : من عمل لله على المشاهدة فهو عارف
ومن عمل على مشاهدة الله إياه فهو غافل .

فالأول مقام المشاهدة واليمان المؤدى إلى العرفان والثاني مقام المراقبة
واستحضار العبد اطلاع الله عليه ومشاهدة الله إياه وقربه منه مما يؤدي
إلى الإخلاص .

ومعنى قوله ﷺ (فإن لم تكن تراه فإن يراك) أي إذا شق عليك تحقيق
هذا المقام فلم يأت لك فاستمع على ذلك بإيمانك بأن الله تعالى مطلع على
السرى والتجوى وأنه يراك حين تقوم وتغلبك في الساجدين لا يخطئ عليه
شئ من أمرك في ظاهرك وباطنك فإذا تحقق لك هذا المقام سهل عليك
الانتقال إلى المقام الأول .

فكان المقام الثاني تحليل لمقام المشاهدة والتحقق بالبصيرة .

وقيل بل هو إشارة إلى عظم المقام الأول وأن من شق عليه ذلك فلينتقل
إلى المقام الثاني قال القاضي عياض رحمه الله تعالى :

وهذا الحديث : قد اشتمل على شرح وظائف العبادات الظاهرة والباطنة
من عقود الإيمان وأعمال الجوارح وإخلاص السرائر والتحفظ من آفات
الأعمال حتى إن علوم الشريعة كلها راجعة إليه ومتشعبة منه (١) .

فالإحسان هو الإخلاص في العقيدة والعمل في الإيمان والإسلام
والتوجه إلى الله وحده في تجرد وانكسار ذلك من الأعمال الباطنة التي
تدخل في معنى الإيمان والإسلام .

وجماع الثلاثة هو الدين كما قال سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه .

٣ - زيادة الإيمان ونقصه

[اختلاف العلماء في زيادة الإيمان ونقصه .

فرأى بعضهم أن الإيمان معناه في الأصل التصديق وهو بهذا المعنى لا يزيد ولا ينقص لأن التصديق ليس شيئاً يتجدد حتى يتصور كاله مرة ونقصه مرة أخرى فحق نقص التصديق ذهب الإيمان فلا يسمى إيماناً وإنما يكون شكاً ونهوضاً .

ولكننا عرفنا بما سبق أن الإيمان في لسان الشرع هو التصديق بالقلب والإقرار باللسان والعمل بالأركان وإذا فسر الإيمان بهذا فإنه يصح أن تنطبق إليه الزيادة والنقصان وهو مذهب أهل السنة .

فلما من المصدق بقلبه والذي لا يعمل بالأركان وموجب الإيمان لا يصح أن يسمى مؤمناً بالاطلاق العام أي لا يكون مؤمناً حقاً أو كاملاً الإيمان عند أهل السنة ومن هنا سلب عنه الإيمان في حديث رسول الله ﷺ [لا يرى الزنى حين يرى وهو مؤمن] الحديث (١) .

قال تعالى [إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون] (٢) .

[هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين ليردادوا إيماناً مع إيمانهم وقله جنود السموات والأرض وكان الله عليهما حكيماً] (٣) .

(١) رواه الشيخان

(٢) الأنفال ٢

(٣) النفع ٤

[وإذا ما أتت سورة فمنهم من يقول أيكم زادته هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستثيرون] (١) .

[وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيماناً] (٢) .

[الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشعوا فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل] (٣) .

هذه الآيات تدل دلالة صريحة على زيادة الإيمان، وكل ما يقبل الزيادة يقبل النقصان .

قال ابن بطال : فإيمان من لم تحصل له الزيادة ناقص ، قال : فإن قيل : الإيمان في القوة التصديق ، فالجواب أن التصديق يكل بالاطاعات كلها فإزداد المؤمن من أعمال البركان إيمانه أكمل وبهتت الجملة يزيد الإيمان وينقصانها ينقص فإني نقصت أعمال البر نقص كالإيمان ومتى زادت زاد الإيمان كالا . هذا توسط القول في الإيمان ، وأما التصديق بالله تعالى ورسوله ﷺ فلا ينقص ولذلك توقف مالك رحمه الله في بعض الروايات عن القول بالنقصان إذ لا يجوز نقصان التصديق لأنه إذا نقص صار شكاً وخرج عن لشم الإيمان (٤) .

(١) التوبة ١٢٤

(٢) المدثر ٣١

(٣) آل عمران ١٧٣

(٤) صحيح مسلم بشرح النووي ١٣ - ١٤٦

(١٢) - حوالية أصول الدين - (ع ٧)

ويقول الإمام المعمر في تفسيره الآية الأفعال :

اختلفوا في أن الإيمان هل يقل الزيادة والنقصان أم لا ؟ أما الذين قالوا الإيمان عبارة عن مجموع الاعتقاد والإقرار والعمل فقد احتجوا بهذه الآية من وجهين :

الأول : أن قوله [رادتهم إيمان] يدل على أن الإيمان يقل الزيادة ، ولو كان الإيمان عبارة عن المعرفة والإقرار لم قل الزيادة

والثاني : أنه تعالى لم يذكر هذه الأمور الخمسة قبل في الموصوفين بها [أولئك هم المؤمنون حقا] وذلك يدل على أن كل تلك الخصال دارجة في معنى الإيمان ، وروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : [الإيمان بصح وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إحاطة لادي من العريق ، والحياء شعبة من الإيمان] . واحتجوا بهذه الآية على أن الإيمان عبارة عن مجموع الأركان الثلاثة ، فالإقرار لأن صريحته في أن الإيمان يقل الزيادة ، والمعرفة والإقرار لا يقلان الثبوت موجب أن يكون الإيمان عبارة عن مجموع الثلاثة الإقرار والاعتقاد والعمل (١) .

وقال الإمام الألوسي في تفسير هذه الآية من سورة الأنعام :

[وإذا تلويت عليهم آياته رادتهم إيماناً] أي تصديقاً كما هو المتعارف فإن تظاهر الأدلة ، وتعمد الجميع بما لا ريب في كونه موحداً لذلك ، وهذا أحد أدلة من ذهب إلى أن الإيمان يقل الزيادة والنقصان وهو مذهب الجمهور الغفير من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين وبه أقول لكثرة إجماع الدالة على ذلك من الكتاب والسنة من غير معارض لها عملاً ، بل أحتج عليه بعضهم

بالمقل أيضاً، وذلك أنه لو لم تتمدح حقيقة الإيمان لكان إيمان أحاد الأمة
 من المنهمكين في الفسق والمطامير مساوياً لإيمان الأسياء والملائكة، واللازم
 بإعلان هكذا الملزوم - وقال يحيى الدين النوروي في معرض بيان ذلك: إن
 كل أحد يعلم أن ما في قلبه يتفاضل حتى يكون في بعض الأحيان أعظم
 بقلبه وإخلاصه منه في بعضتها، وكذلك التصديق والمرءة بحسب ظهور
 الغرائب وكثرتها - وأما ما صاغه عرض به عليه من أنه متى قل ذلك كان
 شكاً وهو خروج عن حقيقته بأن مراتب اليقين متفاوتة إلى علم اليقين وحق
 اليقين وهما اليقين مع أنه لا شك معها (١) .

وذكر الإمام المحقق في تفسيره زيادة الإيمان الذي هو التصديق
 وجهين :

الوجه الأول : أن الذي عليه عامة أهل العلم على
 للواحدى رحمه الله ، أن كل من كانت عنده الدلائل أكثر وأقوى كان
 أزيد إيماناً لأن عند حصول كثرة الدلائل وقوتها يزول الشك ويقوى
 اليقين .

ولما به الإشارة بقوله صلى الله عليه وسلم [لو وزن إيمان أب بكر بإيمان
 أهل الأرض لرجح] يريد أن معرفته بالله أقوى .

وقد صعب الفهم هذه التأويل وذكر أنه يمكن أن يقال : أفراد
 من الرهادة السوم وعدم الدوام وذلك لأن بعض المستدلين لا يكون
 مستحصراً للدليل والمطلوب إلا لحظة واحدة ومنهم من يكون مداوماً

ذلك الجدة وبين هذين الطرفين أوساط مختلفة ومراتب متفاوتة وهو
المراد بالريادة .

الوجه الثاني من زيادة التصديق أنهم يصدقون بكل ما ينزل عليهم من
عند الله حيث كانت التكليف متوالية في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما لم يكن معه حدوث كل تكليف كانوا يزيدون تصديقاً وإقراراً ومن
المعلوم أن من صدق في شيتين كان تصديقه أكثر من صدق في شيء
واحد .

وقوله [وردنا ثبت عليهم آياته زادتهم ایماناً] معه أنهم كلما سمعوا آية
جديدة أنوا بإقرار جديد وكان ذلك زيادة في الإيمان والتصديق — وهي
الآية وجه ثالث : وهو أن كان قدرة الله وحكمته إنما تعرف بواسطة آثار
حكمة الله في مخلوقاته ، وهذا بحر لا ساحل له ، وكلما وقف على الإنسان
على آثار حكمة الله في تخليق شيء آخر إنشغل منه إلى طلب حكمة في تخليق
شئ آخر فقد انتقل من مرتبة إلى مرتبة أخرى أعلى منها وأثرف وأكمل ،
ولما كانت هذه المراتب لا نهاية لها لا جرم لا نهاية لمراتب التجلي
والكشف والمعرفة (١) .

وقد صحت الإجماع الأصولي على أن القائل بأن المراد من الزيادة الدوام
كما صحت على أن القائل بأن المراد بالزيادة زيادة ما يؤمن به من الآيات
وأستدل على ذلك بما سبق .

وبما تقدم يتبين أن الإيمان الذي هو التصديق أي أحل الإيمان يزيد
وينقص تبعاً لعمدة الاقتراح التي ثبتت بكثرة الآلة وقوتها وطعامها القلب

بالإيمان ورسوخه فيه وإشراقه به وليس أدل على ذلك من قوله تعالى
[يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على
رسوله] (١).

لقد نادى عليهم بوصف الإيمان وهذا يدل على أن أصل الإيمان متحقق
فيهم ثم أمرهم بمسلك ذلك بالإيمان فما معنى ذلك ؟ إن كان يريد الامتثال
والاستجابة لمحققوا الإيمان فيهم لذلك يحصل التحصيل وتحصيل المحاصل
بحال فكيف بأمرهم بحال ؟ وإذن فلا بد أنه يأمرهم بشيء زائد على أصل
الإيمان وهو تأصيله وتقريبه والقبول عليه حتى يشرح به الصدر ويتفاهل
مع صاحبه شموراً وعاطفة وسلوكا ومنجها .

ومن ذلك قوله تعالى : ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، (٢)
ولأنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى ، (٣) ولقد زين لهم ربهم ما هم
وآفاهم تقواهم ، (٤) .

فالمتقون لا شك أنهم مهتدون أي مؤمنون فالهدى لهم زيادة في الإيمان
وكذلك في هذه الآيات فإنها تكل على زيادة الإيمان . والله قال الإلهام
النبوي :

قال الحق تعالى : من أحباها المتكلمون : نفس المتصديق لا يزيد ولا ينقص ،
والإيمان العرشي يزيد وينقص بزيادة ثمراته وهي الأعمال ونقصانها .

(١) النساء ١٣٦

(٢) البقرة ٢

(٣) الكهف ١٣

(٤) محمد ١٧

قالوا وفي هذا توفيق بين ظواهر النصوص التي جاءت بالزينة وأتأويل السلف وبين أصل وحتمه في الثقة وما عليه المتكلمون، وهذا الذي قاله وإن كان ظاهراً حسناً فالأظهر واثق أعلم.

أن نفس التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر وتظاهر الأدلة، ولهذا يكون إيمان الصديقين أقوى من إيمان غيرهم بحيث لا تعتريهم ولا يتزلزل إيمانهم بما رضى بل لا تزال قلوبهم متشعبة في شجرة وإن اختلفت عليهم الأحوال.

وأما غيرهم من المولفة ومن قاربهم ونحوهم فليسوا كذلك فهذا مما لا يمكن إنكاره ولا ينشكك حافل في أن تصديق أبي بكر الصديق رضى الله عنه لا يساويه تصديق آحاد الناس ولذلك قال البخاري في صحيحه: قال ابن مليكة: أدر كنت ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ كلهم يضاف النفاق هل نفسه ما منهم أحد يقول: إنه هل إيمان جبريل وميكائيل والله أعلم (١).

وهكذا يزداد المؤمنون إيماناً بالله الله إيماناً وهدى كما يزداد بها الظالمون خساراً أو كفرأ كما قال الحق تبارك وتعالى: ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً (٢).

وكما قال: وإذا ما أنزلت سورة فمنهم من يقول أهدى هذه إيماناً فأما الذين آمنوا فزادتهم إيماناً وهم يستبشرون، وأما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجساً إلى رجسهم وماتوا وهم كافرون (٣).

١٢٤٨، ١٢٤٩

(١) صحيح مسلم بشرح الترمذي ١٣ ص ١٤٨، ١٤٩ (٧)

(٢) الإبراء ٨٣

(٣) التوبة ١٢٤، ١٢٥

ومعلوم أن الذي يقبل الزيادة والنقص من الإيمان هو إيمان البشر غير
الأنبياء والملائكة أما إيمان للملائكة والأنبياء فإنه يزيد ولا ينقص، وأما
إيمان الله تعالى الذي يفيد قوله تعالى (المؤمن) فإنه لا يزيد ولا ينقص

وإلى لقاء آخر في العدد القادم إن شاء الله لنحدث من :

١ — أركان الإيمان ٢ — شعب الإيمان

٣ — صفات المؤمنين

دكتور محمد البيومي عبد الحكيم صدقه
أستاذ التفسير المساعد

1. $\frac{1}{x^2} = x^{-2}$ $\frac{d}{dx} x^{-2} = -2x^{-3} = -\frac{2}{x^3}$
 2. $\frac{1}{x^3} = x^{-3}$ $\frac{d}{dx} x^{-3} = -3x^{-4} = -\frac{3}{x^4}$
 3. $\frac{1}{x^4} = x^{-4}$ $\frac{d}{dx} x^{-4} = -4x^{-5} = -\frac{4}{x^5}$

4. $\frac{1}{x^5} = x^{-5}$ $\frac{d}{dx} x^{-5} = -5x^{-6} = -\frac{5}{x^6}$

5. $\frac{1}{x^6} = x^{-6}$ $\frac{d}{dx} x^{-6} = -6x^{-7} = -\frac{6}{x^7}$

6. $\frac{1}{x^7} = x^{-7}$ $\frac{d}{dx} x^{-7} = -7x^{-8} = -\frac{7}{x^8}$

7. $\frac{1}{x^8} = x^{-8}$ $\frac{d}{dx} x^{-8} = -8x^{-9} = -\frac{8}{x^9}$
 8. $\frac{1}{x^9} = x^{-9}$ $\frac{d}{dx} x^{-9} = -9x^{-10} = -\frac{9}{x^{10}}$